جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العـــدد السادس

لسنة 2019

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

أطماع الاتحاد السوفيتي في ليبيا 1945-1951م

*** د. عبد الرحيم عبد اللطيف مفتاح، ** د. مسعود محمد يونس**

(اعضاء هيأة تدريس - قسم التاريخ - كلية التاريخ والحضارة - جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية – البيضاء – ليبيا)

الملخص:

نستهل هذا البحث بمقدمة تم التطرق فيها إلى أهمية الموضوع والفترة التاريخية لبداية البحث ألا وهي سنة 1945م الذي شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من أطماع للدول الاستعمارية المنتصرة على مستعمرات الدول المنهزمة وبعد عجز الدول الكبرى عن حل القضية الليبية من خلال المؤتمرات أحيلت قضية ليبيا إلى هيئة الأمم المتحدة والتي من خلالها تحصلت ليبيا على استقلالها.

Abstract:

We begin this research with an introduction to the importance of the topic and the historical period of the beginning of the research, namely, in 1945, which witnessed and of the Second World War and the resulting ambitions of the colonial countries victorious over the colonies of the defeated countries and after the inability of the major countries to resolve the Libyan issue through conferences referred the case of Libya to the United Nations, through which Libya gained independence.

- مقدمة:

نظراً لأهمية ليبيا الاستراتيجية أصبحت محل نزال دولي تتنافس عليه القوى الكبرى ول يكن الاتحاد السوفيتي قبل الحرب العالمية الثانية يبدي اهتماماً واضحاً على منطقة شمال أفريقيا، إذا كانت تعتبر هذه المنطقة واقعة تحت النفوذ الأولى ولكن عندما أصبح شريكاً وطرفاً في الحرب إلى جانب دول الحلفاء، أصبحت ليبيا حلقة مهمة في حسابات الاتحاد السوفيتي، وفي نفس الوقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن صيغ جديدة لسياستها الخارجية، وتمكنت في ربط المنطقة بسلسلة من الحلفاء والاتفاقيات العسكرية حفاظاً على مصالحها الاستراتيجية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، تحت حماية العالم الآخر.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع (أطماع الاتحاد السوفيتي في ليبيا 1945-1951م) كونها مرحلة مهمة في تاريخ ليبيا المهاجر إذ شاهت أطماع الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب العالمية الثانية مما تسبب في استقلال ليبيا وظهورها كدولة عربية موحدة لها وزنها السياسي والقومي والدولي.

واعتمدنا في كتابة هذا البحث على دراسات من بنيها دراسة الأكاديمي المعروف (سامي حكيم): (استقلال ليبيا بين جامعة الدولة العربية والأمم المتحدة) وكتاب هنري (أنيس مخائيل): (العلاقات الإنجليزية الليبية) وكتاب (مجيد خدوري): (ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي) وكان لهذه الدراسات دور كبير في إثراء هذا البحث بمعلومات مفيدة.

المبحث الأول

الأهمية الاستراتيجية لموقع ليبيا بالنسبة للاتحاد السوفيتي

إن الدولة الليبية تمتد على مساحة كبيرة من الأراضي في طرف القارة الإفريقية الشمالية، وتمتد حدودها من ساحل البحر المتوسط شمالاً، وتستمر جنوباً إلى أن تلتقي مع حدود كل من جمهوريتي النيجر وتشاد، أما شرقاً فتسر الحدود مع جمهوريتي مصر والسودان، وغرباً مع حدود جمهوريتي تونس والجزائر[1] لذلك تعد ليبيا نافذة بحرية لما وراءها من الدول الإفريقية[2] وذلك جعلها معبراً أوروبياً إلى وسط إفريقيا، وهو الأمر الذي مكنها من أن تكون بموجبه أكثر الدول الإفريقية الشمالية اندماجاً في صلب القارة الإفريقية[3].

وحدود ليبيا الشرقية والتي تفصلها عن مصر والسودان تشكل في مجموعها خطوطاً هندسية ويميزها أنها تجري وسط صحراء جافة وتلك الحدود لم تأخذ شكلها النهائي إلا بعد نزاعات ومساومات بين مصر وبريطانيا من ناحية وتركيا وإيطاليا من ناحية أخرى حتى تحددت عام 1925م، بموجب تكون السلوم قاعدة بحرية لبريطانيا وتكون الجغبوب نقطة تمركز للقوات البرية الإيطالية[4].

إن هذا الموقع الجغرافي أدى إلى ارتباط ليبيا ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ العربي الإسلامي وكذلك بتاريخ اقطار شرق وجنوب البحر المتوسط، وتعتبر ليبيا بذلك حلقة الوصل بين الشرق والغرب العربيين وهو ما جعل كل من إيطاليا والولايات المتحدة وروسيا تعمل على تأسيس تواجد لكل منها في ليبيا نظراً لأهمية الموقع الليبي كعنصر توازن بين النفوذ البريطانية في مصر والسودان من جهة والنفوذ الفرنسية في المغرب من جهة أخرى[5].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت روسيا تتطلع إلى المستعمرات الإيطالية والبحث لها عن مواقع على البحر الأبيض المتوسط وخصوصاً أن بحر البلطيق والبحر الأسود بحار

داخلية تتحكم دول أخرى في مخارجها بالرغم من أن البحر الأسود كان الجزء الأكبر منه روسيا[6].

المبحث الثاني

بداية العلاقات بين الجانبيين

منذ القدم كانت يربط روسيا بالشرق وخاصة الشمال الإفريقي العربي روابط عديدة من العلاقات السياسية والتجارية والثقافية والدينية وغيرها، ومنذ القرن الثامن عشر بدأ اهتمام روسيا بإفريقيا على المستوى الثقافي عندما أصدرت الأكاديمية العلمية الروسية قاموساً للغات العالم ضمنت هذا القاموس 33لغة إفريقية كذلك اسهم الجغرافيون الروس الذين سافروا إلى إفريقيا وبحثوا في حياة الشعوب الإفريقية وحضارتها في دراسة اللغات الإفريقية[7].

أما عن علاقة روسيا بليبيا أو ما كان يعرف بولاية طرابلس الغرب فإن أقدم المؤلفات الروسية التي ذكر فيها اسم طرابلس تعود إلى الفترة السابقة لعهد بطرس الأكبر 1695-1725م وتنسب إلى شخص مجهول الاسم مؤلف بعنوان (كتاب حررته سراً وخفية في الأسر) وقد وصف الرحالة المجهول مدينة طرابلس بقوله (طرابلس مدينة قامة غلى ساحل البحر وهي مدينة راسخة وبها إعداد كبير من الإنكشارية، أما سكانها فكلهم من العرب) وقد حاولت الحكومة الروسية في عام 1772م الاتصال بباشا طرابلس القرمانلي 1754-1795م للحصول منه على جزيرة بمبا الواقعة على الساحل الشرقي لليبيا لتكون قاعدة لأسطولها في المتوسط لكن جهودها مع باشا قصل طرابلس آنذاك انتهت بالفشل أمام مماطلة على القرمانلي في الرد على المطالب الروسية وتخل قنصل فرنسا بطرابلس، الذي نجح في إقناع حكومته بالسعي لدى الحكومة العثمانية لإحباط المساعي الروسية عند والي طرابلس[8].

وتوافد على ليبيا طوال القرن التاسع عشر عدد من الرحالة الأوروبيين الذين انكبوا على دراسة الواقع الليبي من جميع الوجوه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكان من بينهم الرحالة الروسي فسيولوجسكي[9]. الذي زار بنغازي عام 1836م وقد وصف الرحالة وصفاً دقيقاً لحياة البدو وعاداتهم الاجتماعية.

وفي عام 1935م عاد اسم ليبيا للظهور من جديد في أدبيات الكومنترون عندما تعرضت الحبشة للغزو الايطالي، رأت الأحزاب الشيوعية فرصة في تلك الحرب لإعادة النضال التحرري الليبيري[10].

وفي أعقاب هزيمة إيطاليا في شمال إفريقيا خضعت ليبيا للإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية، واعتبرت السلطات البريطانية إقليمي (برقة) و(طرابلس) وحدتين سياسيتين منفصلتين، لكل منها إدارة منفصل في حين خضع إقليم (فزان) في الجنوب للسيطرة العسكرية الفرنسية في بداية عام 1942م، وقد اتفق الجنرال (ليكرك) Likirk الفرنسي مع الجنرال (مونتجيموري) Montgimori البريطاني على رسم الحدود التي تفصل منطقتي الاحتلال البريطاني الفرنسي[11].

وتحصلت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على موقع قدم في ليبيا، فبريطاينا والولايات المتحدة الأمريكية دخلت في معاهدات مع الحكومة الليبية قبل إعلان الاستقلال عام 1951م من أجل أن تحصل كل من هاتين الدولتين على وقاعد عسكرية في ليبيا، ولقد كانت بريطانيا تعمل للحفاظ على قواعدها العسكرية في ليبيا بالنظر إلى قرب القواعد من

قناة السويس والطرق التجارية البحرية، وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي احتفظت بقاعدة هويلس القريبة من مدينة طرابلس[12].

وفي الوقت نفسه كانت روسيا تعمل على تأسيس تواجد لها في ليبيا وصار التحكم في ليبيا أحد أهم مشاكل تسوية السلام في البحر المتوسط وهو أمر وثيق الصلة بالأمن العالمي[13].

ومن هنا يتضح أن هزيمة إيطاليا لم تتح استقلالاً فوريا لليبيا واصبحت الأحداث تجي سريعاً في ليبيا وبدأت أطماع الاتحاد السوفيتي تتضح أكثر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثالث

موقف الاتحاد السوفيتي من المسألة الليبية

بعد الحرب العالمية الثانية يظهر في النظام العالمي ما عرف باسم الحرب الباردة وانعكست أثار ذلك على منطقة الشرق الأوسط كلها، أن هذا المصطلح شاع عقب انتهاء الحرب لوصف العلاقات التي سادت بين الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط بزعامة الاتحاد السوفيتي في الفترة من 1945م وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي، وأن تخللها فترات استرخاء سميت بفترات الانفراج والوفاق[14] ومع أن ليبيا تقع بعيد عن الاتحاد السوفيتي إلا أنها تأثرت –إلى حد بعيد- بالصراع الدولي، أو بسبب ارتباطها بموضوع المستعمرات الإيطالية وتصفيتها، وتطبيق نظام الوصايا والأطماع السوفيتية التي اتجهت في أعقاب الحرب نحو البحر المتوسط[15].

واتسمت هذه الحرب بانعدام الثقة وبالشكوك المتبادلة ومن ثم أعلن الرئيس ألأمريكي هاري ترومان Harry Truman تحمل الولايات المتحدة التزاماتها لحماية العالم ضد التهديد الشيوعي، أما التحول الذي طرأ على الشيوعية عقب الحرب العالمية الثانية فهو التحول الذي شهدته الاشتراكية من كونها نظاماً طبق الاتحاد السوفيتي إلى المعسر يشمل عددا من دول أوروبا وآسيا وتركزت سياسة الرئيس السوفيتي ستالين Stalin (1992-1952م) الخارجية على دعم هذا التحول لمواجهة المعسكر الإمبريالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة[16].

لقد انفض التحالف بين الاتحاد السوفيتي والغرب واكتشف الساسة الغربيون أما ما كان وفاق بينهم لهم يقض على تطلعات الاتحاد السوفيتي ولم يقنع ستالين بالاكتفاء بالاشتراكية في الاتحاد السوفيتي، بل دفعته نتائج الحرب إلى السير قدماً لتحقيق أهدافه المضادة للرأسمالية، وتأكد ساسة الغرب أن التحالف لم يكن سوى خطوة فرضتها الحرب، لذلك تمسكت القوى الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة بأهدافها في استمرار السيطرة على العالم والابقاء على مناطق نفوذها ودعمها كلما أمكن، ورفع الغرب شعار الدفاع عن مناطق نفوذها ضد الخطر السوفيتي[17].

وفي المقابل كانت الأهداف السوفيتية تتلخص بالنسبة للشرق الأوسط في محاولة ضرب النظام الاستعماري الغربي عن طريق إزالة بريطانيا من منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وضرب نفوذها في المستعمرات التي حصلت على استقلالها الشكلي حتى تحل محلها وإثارة المشاعر المعادية للولايات المتحدة لمنعها من الحلول مكان بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط، ولقد استفاد الاتحاد السوفيتي من دم تدخله في شئون الشرق الأوسط في الفترة من 1943م إلى 1945م وذلك بسبب إعطائه الأولوية للشؤون الأوربية الشرقية بالذات حتى يتم تنظيم الأوضاع فيها بالشكل الذي يدعم النظام الاشتراكي[18].

وفي ذلك الوقت دخلت ليبيا مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر بوقوعها تحت الإدارتين البريطانية في طرابلس وبرقة والفرنسية في فزان، وتبع ذلك انقسام في الحركة الوطنية حول نوعية النظام الذي سيقام في ليبيا، فبينما تبنت بريطانيا الأسرة السنوسية وحكمها لبرقة في خطوة منها لتقسيم البلاد، عملت على منح طرابلس لإيطاليا من جديد طبقاً لمعاهدة بيفمن سفورزا Bevimn-Sforza التي وقعت بين الدولتين في 8مايو 1945م، فيما بقى إقليم فزان تحت الإدارة الفرنسية التي الحقته بالجزائر وتونس[19].

شهدت القضية الليبية تطورات كبيرة من خلال إدراجها ضمن المؤتمرات الدولية التي عدت بين الدول الكبرى المنتصرة في الحرب وكان الاتحاد السوفيتي سباق في طرحه للنقاش على مائدة المفاوضات مع شركائه في الحرب آنذاك.

المبحث الرابع

المؤتمرات الدولية

- مؤتمر بوتسدام 17 يوليو- 2 أغسطس 1945م:

شكات قضية المستعمرات الإيطالية نقطة خلاف بين المنتصرين في الحرب، إن بروز الاتحاد السوفيتي كقوة عسكرية وسياسية جديدة على المسرح الدولي ذات توجهات تتناقض كلياً مع التوجهات العامة للدول الاستعمارية القديمة، قد غيرت مفاهيم عديدة في العلاقات الدولية، إذ أصبحت هناك قوى دولية كبرى تدعى وتتبنى حركات التحرر في العالم وتنادي بحق الشعوب في الحرية والاستقلال وتقرير المصير.

ويعد مؤتمر بوتسدام Potsdam من المؤتمرات المهمة في تاريخ العلاقات الدولية، ففيه رسمت خريطة أوروبا بعد الحرب، وتسأل الرئيس السوفيتي ستالين عن مصير المستعمرات الإيطالية مشيرا إلى تصريحات عضو مجلس العموم البريطاني انطواني ايدان Anthony Eden الذي أعلن فيها أن إيطاليا قد خسرت مستعمراتها إلى الأبد وتسأل ستالين من الذي قرر ذلك؟ فإذا كانت إيطاليا قد خسرت مستعمراتها فإلى من ستؤول ملكيتها[20] إن هذا التساؤل السوفيتي لشريكيه في المؤتمر يدل على أنه بالرغم من بعد المستعمرات الايطالية عن الأراضي السوفيتية على أن أهداف لا تقل استراتيجيتها عن الأهداف الغربية.

فهو أولاً: تنبيه لقضايا حركات التحرر والدفاع عن الشعوب المستعمرة يكسب من ورائها أنظمة حليفة له في صراعه مع الغرب خاصة إذا ما تولت الحكم في تلك المستعمرات الأحزاب الشيوعية أو القوى التقديمة المناهضة للغرب. وثانياً: أن الاتحاد السوفيتي عن طريق تلك الأنظمة يستطيع كسب مواقع لا تقل في أهميتها عن تلك التي في أيدي الغرب، وردا على تسأل ستالين السابق رد تسريشل Churchill رئيس الوزراء البريطاني بقول "استطيع اقول وبكل قوة وفي ظروف استثنائية أن القوات البريطانية هي التي احتلت هذه المستعمرات" وتطبيق لهذا المبدأ –مبدأ الاحتلال الفردي- قال ستالين "وبرلين أخذها الجيش الأحمر"[21].

وأما هذا الرد السوفيتي الذي لم يرضى به الحلفاء، حول تشرشل توضيح وجهة نظره واستمرت المناقشات بين تهرب بريطاني من الاستجابة للطلب السوفيتي وبين أصرار الأخير على ضرورة إيجاد حل لقضية المستعمرات الإيطالية ولعب الرئيس الأمريكي ترومان دور الوسيط في التقرب بين البريانيين والسوفيتيين رغم من التقاء مصالح الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ضد التوجه العالم للسياسة السوفيتية[22].

تكمن أهمية مؤتمر بوتسدام بالنسبة إلى ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية أنها المستعمرة الوحيدة التي ذكرها المؤتمرون بوضوح وتم التركيز عليها خاصة من قبل تشرشل، وأصبح من الواضح لدى وزارة الخارجية الأمريكية –بد مؤتمر بوتسدام أن الاتحاد السوفيتي يسعى للحصول على الشواطئ الإفريقية وخاصة ليبيا، وقد انقسمت الآراء داخل وزارة الخارجية عند دراستها للموضوع إلى قسمين[23]:

- **أولاً: رأي مكتب الشئون الأوربية:** يرى عودة إيطاليا ومستعمراتها للوقوف في وجه مطالع الاتحاد السوفيتي فقي البحر المتوسط.

- **ثانياً: رأي مكتب الشرق الأردني وإفريقيا:** يرى إحالة القضية إلى الأمم المتحدة لتتصرف فيها وفق المبادئ الدولية.

وفي الفترة من (1945م إلى إبريل 1946م) وقعت أحداث كان لها أثر عميق في الموقف الدولي منها الانهيار في علاقات بين الاتحاد السوفيتي ودول غرب أوروبا نتيجة للخلاف حول الوحدة الألمانية ومسألة التعويضات عن أضرار الحرب وربط الكتلة البلقانية بالاتحاد السوفيتي، وفشل الحلفاء في إجلاء القوات السوفيتية عن إيران في الوقت المحدد، وكذلك موجة الغضب التي اجتاحت الشعب الليبي كلما سمع من الدول أياً من الدول الأربع الكبرى يتحدث عن عودة إيطاليا إلى ليبيا –وخاصة طرابلس- عن طريق الوصاية الدولية، هذا إلى جانب جهود جامعة الدول العربية لمساعدة ليبيا والوصول بها إلى الاستقلال التام ووضعها تحت وصاية الدول العربية[24].

وقد انعكست هذه الأحداث على سياسات الدول الأربع فتقدم الاتحاد السوفيتي باقتراح يتضمن الآتي: وضع ليبيا تحت الوصاية الجماعية على أن تتكون من دولتين ففي طرابلس تتولى الوصاية إيطاليا بالاشتراك مع الاتحاد السوفيتي، وفي برقة تتولى الوصاية إيطاليا مع بريطانيا، وتستمر هذه الوصاية لفترة محدودة.

وعلى أثر الاقتراح السوفيتي تقدم الوفد البريطاني يشير صراحة إلى منح ليبيا استقلالها في الحال، وقد رفضت فرنسا الاقتراح البريطاني، وأيدت الاقتراح السوفيتي لأنه يعبر عن المصالح الفرنسية حيث أن السياسة الفرنسية ترمي إلى الإبقاء على الوضع القائم في ليبيا حتى لا تكون استقلالها دافعاً لتأليب شعبي الجزائر وتونس ضدها وإزاء هذا الاختلاف في وجهات النزر تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بإقتراح يتضمن الآتي تنازل إيطاليا عن سيادتها على ليبيا تأجيل مشكلات المستعمرات لمدة سنة تبدأ من تاريخ توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا، ومن هنا ظهر الخلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا حول مستقبل ليبيا، فقد طالبت الولايات المتحدة بإدارة مباشرة من الأمم المتحدة طبقاً لنصو ميثاقها، على أن تمنح ليبيا استقلالها بعد انقضاء عشر سنوات وكانت هذه الخطة تهدف أساساً إلى إحباط الجهود السوفيتية التي ترمي إلى أن يكون لها موطن قدم في المستعمرات خاصة في ليبيا وانتهت الخلافات بين الفريقين إلى خطة توقيفية سرعان ما تم العدول عنها[25].

- مؤتمر وزارة الخارجية –لندن- سبتمبر 1945م:

في مؤتمر لندن ظهرت الخلافات الحادة بين الدول الأربعة فكل منها وجهة نظر حول مستقبل ليبيا وهذه النظرة ترتبط بمصلحة كل دولة من تلك الدول في ليبيا، سواء التي لها وجود فعلي على الأراضي الليبية بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي الذي يسعى للحصول على مكان له في إدارة هذه البلاد إذا ما أخفق في التوصل إلى حل المشكلة، حيث تعددت المقترحات ففي حين اقترح بيفن وزير خارجية بريطانيا وجوب إعلان تخلي إيطاليا عن كل مستعمراتها الإفريقية، رأى جورج بمبيدو وزير الخارجية الفرنسية إعادة تلك المستعمرات لسيادة الإيطالية، وجاء الاقتراح السوفيتي مستغلاً لتلك التناقضات بين الدول الغربية، حيث أعلن

مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي عن استعداد بلاده لتسلم إدارة الجزء الغربي من ليبيا طرابلس[26].

وفي خطوة سياسية أمريكية بعيدة النظر أعلن جيمس بيريز وزير الخارجية الأمريكي أنه نتيجة للخلافات الحادة بين الدول الأربع الكبرى، فإن الولايات المتحدة تقترح وضع المستعمرات الإيطالية السابقة تحت وصاية الأمم المتحدة على أن تمنح استقلالها بد عشر سنوات، وكانت هذه الخطة أساساً تستهدف إحباط الجهود التي ترمي إلى أن يكون لا موطئ قدم في المستعمرات خاصة في ليبيا[27].

والشيء المهم في الطلب السوفيتي أنه كان متناقضاً تماماً مع ما كان يدعي من حق الشعوب في تقرير المصير، فبطلبهم أقر السوفييت كغيرهم من الدول الكبرى المحتلة لليبيا بتقسيمها دون النظر إلى مصلحة الشعب الليبي ووحدة بلاده في سبيل حصولهم على موطن أو مكان على سبيل حصولهم على موطن مكان على سواحل البحر المتوسط، أما الاقتراح الأمريكي فأوجد النظام الملائم للمصالح الأمريكية في بلاد، كما أن هذا الاقتراح جاء رداً على الطلب السوفيتي الذي لم يكن وبكل الأحوال في مصلحة الدول الأخرى، ونتيجة للخلافات السابقة وتباين وجهات النظر واتفق الوزراء على إحالة الموضوع وإلى وكلائهم لبحثه[28].

- مؤتمر باريس 1946م:

خلال الفترة من سبتمبر 1945م إلى أبريل 1946م شهدت العلاقات الإيطالية السوفيتية تطوراً ملحوظاً تغير على أثره الموقف السوفيتي إزاء القضية الليبية في الدورة الثانية لمؤتمر وزراء الخارجية في أبريل 1946م بباريس وافق الوفد السوفيتي على وضع المستعمرات الإيطالية والسابقة تحت الوصاية الإيطالية، ترجع أسباب التغير في الموقف السوفيتي إلى تأثيرات الأوضاع الداخلية في إيطاليا نفسها على السياسة الخارجية السوفيتية، إذا كانت الانتخابات العامة الإيطالية قد تقرر إجراؤها عام 1946م وكان الحزب الشيوعي من الأحزاب الرئيسية في المجتمع الإيطالي وله دور مهم في هذه الانتخابات وكما أنه الحليف الرئيسي لموسكو ولذلك رأت الحكومة السوفيتية تحسن صورتها لدى الرأي العام الإيطالي من خلال الترويج لحليفها، ولم تجد طريقة لذلك الترويج إلا بموافقتها على عودة إيطاليا إلى مستعمراتها السابقة، والتخلي عن مطالبها بالوصاية على طرابلس[29].

وانفض لقاء باريس دون الوصول إلى نتيجة ملموسة، وتبع هذا الاجتماع اجتماع أخر في يونيو من العام نفسه في باريس أيضاً لنواب رئيس وزراء الخارجية قدم فيه اقتراح لتشكيل لجنة رقابة من الدول الأربعة وإرسالها إلى المستعمرات الإيطالية، ونتيجة للموقف السوفيتي السابق استغلت الحكومة الإيطالية ذلك الدعم وتقدمت بمذكرة إلى الحكومة السوفيتية عبر سفارتها في موسكو في 11 يونيو 1946م تطالب بتأييدها في انضمام أعضاء إيطاليين للجنة بصفة خبراء ومستشارين والاقها بمذكرة أخرى في أكتوبر من العام نفسه دون أن تتلقى جواب من الحكومة السوفيتية[30].

خلال اجتماع مجلس وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى في أبريل 1946م بباريس سعت الحكومة الإيطالية إلى تحسين صورتها أمام الدول الكبرى ومستقبل مستعمراتها في حالة رجوعها إلى سيادتها، جاء ذلك على لسان رئيس وزرائها دي جسبري De Gecpri الذي قال "أنني أفضل من الآن وصاعداً عدم استعمال كلمة مستعمرة لأن هذا المفهوم يمت إلى الماضي، وإيطاليا الديمقراطية الجديدة ترفض مبدأ سيادة شعب آخر ... أما فيما يخص ليبيا قال دي جسبري ليبيا واليت ظهر التأثير الإيطالي فيها بشكل كبير خلال 30سنة من التقدم ... ذلك التقدم الذي جعل السكان هناك منقسمين اليوم حول أنفسهم في كيفية الوصول إلى الحكم الذاتي ثم الاستقلال ... مؤكداً على أن إيطاليا الديمقراطية منحت طرابلس وبرقة بعد الحرب العالمية

الأولى نظاماً برلمانياً واسع الاختصاصات ذو فعالية كان الهدف من ورائه بلوغ تلك المستعمرات مرحلة الاستقلال[31].

وهكذا فإن الاجتماعات السابقة لم ينتج عنها شيء ذو أهمية نتيجة للخلافات الحادة التي كانت قائمة بين الدول الأربعة، وخاصة من الجانب السوفيتي الذي يدعي بعض كتابه بأن رفضه للمبادرات الغربية بخصوص ليبيا جاء من واقع دفاعه عن مصالح الشعب الليبي ومراعاة لتناسب القوى على المسرح الدولي في ذلك الوقت، وعلى ذلك يمكنا القول أن الاهتمام السوفيتي بقضية المستعمرات الايطالية بشكل عام وليبيا على وجه التحديد خلال سنتي 1945-1946م لم يكن على درجة كبيرة من الأهمية، بمعنى أن ليبيا لم تدخل دائرة اهتمام السياسة السوفيتية بشكل يتمشى وأهمية ليبيا الاستراتيجية خلال هذه الفترة.

شهدت سنة 1947م توصل الحلفاء إلى عقد معاهدة السلام مع إيطاليا التي نصت على "تنازل إيطاليا عن كل حقوقها في مستعمراتها الإفريقية، ليبيا، اريتيريا، الصومالي الإيطالي، والبقاء على الإدارة الحالية للمستعمرات، وأن المصير النهائي لهذه المستعمرات تقرره حكومات الدول الأربعة الكبرى بريطانيا – الاتحاد السوفيتي – الولايات المتحدة – فرنسا واتخذت هذه المعاهدة صفتها القانونية بعد التصديق عليها متن قبل الحكومة الإيطالية والدول الأربعة الكبرى والدورة الثالثة لمجلس وزراء الخارجية بنيويورك في 15 سبتمبر 1947م[32].

ومن هذا بدأ التنافس الحقيقي بين الدول الكبرى حول مصير المستعمرات إذ عاد المندوب السوفيتي في اللجنة الرباعية إلى إعادة طرح اقتراحه القاضي بتشكيل لجنة من الدول الأربعة لزيارة المستعمرات ودراسة أوضاعها ومعرفة آراء السكان، وتم قبول الاقتراح من قبل بقية الأعضاء على أن يؤخذ في الحسبان آراء الدول المعنية بالقضية، زودت الحكومة السوفيتية عناصرها في اللجنة بتوصيات خاصة تمحورت حول ضرورة جمع كل المعلومات وتسجيلها في تقارير اللجنة والتي تتمشى مع الموقف السوفيتي العام من قضية المستعمرات، ومن بين تلك المعلومات المطلوب تسجيلها:

أ- جمع كل المعلومات حول الأوضاع الاقتصادية والسياسية في المستعمرات الإيطالية.

ب- جمع كل المعلومات التي تدين بشكل مباشر وغير مباشر الإدارة الإنجليزية.

ج- جمع كل المعلومات المتعلقة بالتغلغل الاقتصادي والسياسي والعسكري للأمريكيين في المستعمرات الإيطالية.

د- جمع المعلومات حول الأحزاب والمنظمات والحركات السياسية وخاصة تلك التي تدعي تمثيل السكان المحليين، ومشاركتها في أجهزة الإدارة في الأراضي المعنية، والاهتمام الخاص بدراسة الصلات وتبعية الأحزاب والمنظمات والمجموعات المذكورة للنفوذ الأجنبي إنجليزي فرنسي أمريكي.

هـ- تسجيل آراء العناصر الديمقراطية والتقدمية بشكل أوسع ما يمكن في تقرير اللجنة.

- اللجنة الرباعية مارس 1948م:

وصلت اللجنة الرباعية إلى طرابلس يوم 6/مارس/1948م ولكن لم تباشر ألا يوم 29 من الشهر نفسه، واستمعت إلى آراء كل الأطراف المعنية، بدء من الإدارتين البريطانية والفرنسية ثم الأحزاب والقوى والمنظمات السياسية في ليبيا على مختلف اتجاهاتها، وكذلك الهيئات والأفراد دون أن تغفل آراء الأقلية اليهودية والإيطالية في البلاد، وفي الوقت الذي اتفق الوفد البريطاني والأمريكي والفرنسي على إعداد نص موحد عن الأوضاع العامة في ليبيا وعن رغبات السكان، رفض الوفد السوفيتي الموافقة على ذلك وقام بإعداد تقريره الخاص، والتي ركزت على:

- إن نسبة كبيرة من سكان ليبيا من البدو وتغلب عليهم الأمية (جميع الوفود).
- عدم قدرة أي جزء من أجزاء ليبيا الاكتفاء ذاتياً، ولذلك لابد من عون خارجي (جميع الوفود).
- اتفاق جميع الأحزاب والقوى السياسية في ليبيا على مبدأ الاستقلال والوحدة والانضمام للجامعة العربية (جميع الوفود).
- اشترط المؤتمر الوطني في برقة وهو الهيئة السياسية المعترف بها رسمياً، اشترط في سبيل الوحدة مع طرابلس وفزان أمرين، أولهما: قيام ملكية وراثية تحت إمارة إدريس السنوسي. وثانيهما: أن لا يسمح لإيطاليا بالعودة إلى برقة مهما كانت الأسباب (جميع الوفود).
- أن الأقلية الإيطالية في طرابلس ترى ضرورة عودة إيطاليا إلى ليبيا (جميع الوفود).
- رفض العرب بشكل قاطع عودة إيطاليا إلى ليبيا (جميع الوفود).
- تدخل رجال الدين الإسلامي وفتاوي هيئة كبار العلماء في مصر أثر على آراء غالبية السكان الذين تغلب عليهم الأمية (الوفود السوفيتي).
- وجود قسم من السكان يعتقد أن البلاد ليست أهلاً للحكم الذاتي، لذا يرى ضرورة مرور البلاد بفترة انتقالية تحت إشراف دولة أوروبية، ويرى هؤلاء أن اصلح دولة لتولي هذه المسؤولية هي إيطاليا (الوفد السوفيتي).

وأخيراً فإن اللجنة الرباعية قد ضمنت الجزء الختامي من تقريرها نصين مختلفين، فقد افترض وفد الدول الثلاث الغربية أن أي إقليم من إقليم ليبيا الثلاثة لم يكن مهيأ بالمفهوم السياسي لتقرير مصيره على الرغم من أن وحدة البناء السياسي لبرقة قدمة أساساً جيداً من أجل تقرير المصير[35].

نلاحظ على تقرير اللجنة الرباعية أهميته لصالح الاستقلال الليبي رغم عدم اتفاق الدول الكبرى، لكن اتضح فيه بوضوح الدور السوفيتي الذي قام بوضع تقرير فعلي لحاجة السكان والشعب الليبي لم تتدخل فيه الأهواء ولا المطامع الاستعمارية، وأنه كان يسعى بالفعل لتحقيق الاستقلال ليبيا، حتى ولو بعد فترة انتقالية، وأن التقرير السوفيتي بالذات اتسم بالحيادية، ولذلك اختلف في العديد من النقاط من الدول الكبرى.

وبرغم ذلك خرجت اللجنة الرباعية بنتيجة مسبقة تتم على عدم اتفاق أعضائها حول مصير المستعمرات الإيطالية بشكل عام نها ليبيا، وخلال عمل اللجنة في ليبيا تمكنت الولايات المتحدة وبريطانيا من التوصل إلى عقد اتفاقية عسكرية تحصلت بموجبها الولايات المتحدة على حق إنشاء وتوسيع قاعدة الملاحة (هويلس) بطرابلس، والتي تسيطر على مواقع استراتيجية للمنطقتين الشرقية والمركزية للبحر المتوسط[36].

وقد عد الاتحاد السوفيتي هذه الاتفاقية مناقضة لمعاهدة الصلح مع إيطاليا مؤكداً على عدم شرعيتها، ولأن الإدارة البريطانية لا تملك القانوني في عقد مثل هذه الاتفاقيات، خاصة وأن الملاحة واقعة في أرض مستعمرة إيطالية سابقة وأن الوجود البريطاني فيها يعد وجود مؤقتاً في منتصف عام 1948م قدمت لجنة التحقيق الرباعية تقاريرها النهائية حول المستعمرات الإيطالية إلى وكلاء وزراء الخارجية للدول الأربعة الكبرى، وهكذا وصل الوزراء الأربعة إلى طريق مسدود لقضية المستعمرات الإيطالية ولم يبق أمامهم إلا إحالة القضية إلى الجمعية العامة الأمم المتحدة للفصل فيها نهائياً، وهو ما تم الاتفاق عليه من خلال مؤتمر وزراء الخارجية الذي انعقد في 15 سبتمبر 1948م بباريس.

المبحث الخامس

الاتحاد السوفيتي والقضية الليبية في الأمم المتحدة

عرضت قضية المستعمرات الإيطالية لأول مرة على الجمعية الأمم المتحدة في أبريل 1949م في القسم الثاني من الدورة الثالثة للجمعية العامة وبذلك تحول هذه القضية من قضية كانت معروضة على أربع دول كبرى غلى قضية معروضة على المجتمع الدولي بأسره وتسابقت المعنية في الأمم المتحدة بعرض مقترحاتها لحل قضية ليبيا، حيث تقدمت الولايات المتحدة بمشروعها الذي أعلنه مندوبها دالاس Dalles والذي أكد فيه أن مصير ليبيا سيؤثر في الموقف الاستراتيجي في البحر المتوسط والشرق الأدنى، ولذلك يبدو أن مصلحة لليبيا ومسألة استقرار السلم العالمي تقتضيان وضع ليبيا تحت الوصايا البريطانية التي تتولى فعلياً إدارتها عدا فزان، علما أن بريطانية برهنت على إيمانها بمبدأ الأخذ بأيدي المناطق المتأخرة ومساعدتها على تحقيق الاستقلال ولذا تطالب الولايات المتحدة الجمعية العامة سواء عالجت ليبيا بأسرها أو جزء منها أن تعهد بإدارة برقة إلى بريطانية[37].

أما المندوب البريطاني فقد تقدم باقتراحه في 3 مايو 1949م والذي تضمن منح ليبيا الاستقلال خلال عشر سنوات على وفق شروط وضوابط تصدر عن مجلس الأمن، على أن توضع تحت الوصاية البريطانية، أما بقية أجزاء ليبيا فتكون تحت الوصاية الدولية وبمشاركة حكومات مصر، فرنسا، إيطاليا، انجلترا، الولايات المتحدة فيما كان الاقتراح الفرنسي نقيضاً في الأقل ظاهرياً للطرح الأمريكي البريطاني، إذا أعلن المندوب الفرنسي أن فرنسا ترى منح إيطاليا حق إدارة مستعمراتها السابقة تحت وصاية الأمم المتحدة باستثناء ارتريا، فالحكومة الفرنسية كانت ولا تزال ترى أن لإيطاليا في الكفاءة ما يجعلها جديرة بالوصاية على مستعمراتها[38].

أما الاقتراح السوفيتي فقد أعلنه اندريه جروميكو Andrei Gomyko أمام الجمعية العام يوم 9 مايو 1949م حيث رفض في البداية اقتراحات الوفدين الأمريكي والبريطاني حول مصير ليبيا على وجه التحديد، مقترحاً أن تصبح ليبيا دولة مستقلة بعد عشر سنوات ثم خفضت المدة إلى أربع سنوات، وخلال هذه الفترة تتولى إدارة ليبيا لجنة مختلطة متعددة الأطراف تابع للأمم المتحدة على أن تكون مسئولة أمام مجلس الوصاية التابع لها، وأن يكون لهذه اللجنة مجلس استشاري يتكون من ممثلي بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة، فرنسا، إيطاليا، وممثلين عن سكان العرب والأوروبيين[39].

وأشار جرميكو في خطابه إلى مطالبة بلاده في السابق، بوضع المستعمرات الإيطالية تحت وصاية الأمم المتحدة، مؤكداً أن الاقتراحات البريطانية والأمريكية والفرنسية أظهرت ميولاً استعمارية أملتها الدوائر الحاكمة في تلك الدول، وفي الوقت توصلت الحكومتان البريطانية والإيطالية إلى عقد معاهد بيفن- سفورزا في 8 مايو 1947م والتي تضمنت استيلاء بريطانيا على برقة وفرنسا على فزان وإيطاليا على طرابلس، وبذلك قسمت ليبيا بين الدول الثلاث قد اتهم الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة بأنها كانت وراء هذه الاتفاقية التي حفظت لها مصالحها العسكرية والاقتصادية في ليبيا[40].

عرضت معاهدة بيفن سفورزا على الجمعية العامة للأم المتحدة من قبل بريطانيا والولايات المتحدة، وقد قوبل هذا العرض بالرفض التام من معظم الدول الأعضاء باستثناء الدولتين المقدمتين للمشروع، وعلق المندوب السوفيتي جاكوب مالك Jacob Malik على تلك الاتفاقية بقوله "أن توصيات اللجنة السياسية بشأن مصير المستعمرات الإيطالية ما هي إلا صفقة ومؤامرة بين حكومات لندن وواشنطن وروما، لأن الاتفاقية تتعارض مع معاهدة الصلح التي

ابرمتها إيطاليا مع الحلفاء، والتي بموجبها تخلت إيطاليا عن جميع حقوقها من المستعمرات المذكورة[41].

تزامن مع هذا الصراع الدولي حول قضية المستعمرات الإيطالية بشكل عام وليبيا على وجه التحديد، أن تمكنت بريطانيا من تنفيذ خطتها الرامية إلى تقسيم ليبيا وذلك بإبعادها إلى إدريس السنوسي الإعلان عن استقلال برقة في أول يونيو 1949م والاعتراف بدولته التي أنشأها على حساب وحدة ليبيا، وقد اعتبرت الاتحاد السوفيتي إن إقامة حكم ذاتي في برقة مرتبط بالسلطات البريطانية هو بمثابة ضربة شديدة وجهت إلى سلطة الأمم المتحدة، وفي الدورة الرابعة للأمم المتحدة التي انعقدت في أكتوبر 1949م عاد الاتحاد السوفيتي إلى طرح اقتراحاته بخصوص ليبيا، وفقاً لم تم في معاهدة الصلح مع إيطاليا ومع ما يتمشى في المحافظة على الأمن والسلم العالمي، وكذلك مع أماني الشعوب المستعمرة، حيث قدم المندوب السوفيتي فيشينيسكي Vyshunsky اقتراحاً جديداً تضمن من ليبيا استقلالها وإجلاء القواعد الأجنبية عن أراضيها وتصفية القواعد الأجنبية بها في مدة ثلاثة شهور[42].

رفضت الدول الغربية الثلاث المشروع السوفيتي، واتضحت في هذه الدورة وبشكل كبير مطامع الدول الغربية الثلاث في ليبيا، ولم يفلح الاتحاد السوفيتي في تمرير أي اقتراح قدمه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة حول ليبيا، وفي 29 أكتوبر 1949م توصلت اللجنة السياسية التابعة لأمم المتحدة إلى صياغة القرار رقم iv- 297- والذي نص على منح ليبيا الاستقلال في موعد اقصاه الأول من يناير 1952م وخلال هذه الفترة قام مندوب الأمم المتحدة في ليبيا وبمساعدة حكومات الولايات المتحدة، انجلترا، فرنسا، إيطاليا، مصر، باكستان، وكذلك مندوبي أقاليم ليبيا الثلاث وأيضاً الأقليات بها أعداد مشروع الدستور الليبي[43].

وهكذا قدر لمصير ليبيا ومستقبلها أن تقرره الدول المحتلة لها دون أن يتمكن الاتحاد السوفيتي والدول السائرة في فلكه آنذاك من التأثير على قرارات الجمعية العامة للأم المتحدة، بل أن تلك القرارات مكنت الدول المحتلة لليبيا من تنفيذ سياستها الرامية إلى جعل ليبيا قاعد متقدمة لخلف الناتو في صراعه مع الكتلة الاشتراكية، وضد حركات التحرير في العالم الثالث وخاصة في إفريقيا والمنطقة الغربية، والأكثر من ذلك أن بريطانيا وفرنسا ومن ورائها الولايات المتحدة شجعتا الميول الانفصالية في البلاد تحت ما يسمى بسياسة الاستقلال الذاتي للإقليم ليبيا[44].

وفي الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 1950م اعربت الدول المشتركة في المؤتمر عن رغبتها بأن يتخذ المندوب السامي للأمم المتحدة في ليبيا الخطوات الفعالة التي تعجل بتحقيق استقلال البلاد ووحدتها طبقاً لقرار الأمم المتحدة الصادر في نوفمبر 1940م كما تضمن مشروع إنشاء الجمعية الوطنية وتشكيل الحكومة المؤقتة التي عليها تسليم السلطات من الإدارة المحتلة قبل يناير 1952م[45].

وفي صباح يوم 24 ديسمبر سنة 1951م نقل المعتمدات البريطانيات، والمقسم الفرنسي إلى الحكومة الليبية المؤقتة مجموعة السلطات الباقية حسب قرار لجنة التنسيق، وبذلك تم نقل جميع السلطات إلى الحكومة الاتحادية[46].

وفي الساعة العاشرة من صباح 24 ديسمبر سنة 1951م أعلن الملك إدريس بقصر المنارة بأن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة وأنه سيحكم البلاد بطريقة دستورية وفقاً لأحكام الدستور[47].

وبهذا أخذت القضية الليبية منعطفاً جديداً على المسرح الدولي لتبدأ العلاقات الليبية السوفيتية في التنامي بصورة جديدة.

- النتائج:

- يتضح لنا مما سبق عمق الصراع الذي كان بين الدول الكبرى حول ليبيا منها في السيطرة على ليبيا صاحبة الموقع المتميز في شمال إفريقيا.
- إصرار روسيا على تأسيس تواجدها في منطقة حوض البحر المتوسط وخصوصاً ليبيا.
- فشل جميع المؤتمرات الدولية بسب الأطماع الاستعمارية.
- أهمية الدور الذي لعبته الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية للمحافظة على وحدة واستقلال ليبيا.

- هوامش البحث:

1- محمد المبروك المهدوي: جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص8.

2– Shembesh. Ali: The Analysis of Libya Foreign Policy 1962-1973. H. D. Thesis Virginia. U. S. A 1975. P56.

3- عبد الوهاب محمد علي: تأثير العامل الجغرافي في السياسية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، عالم العلوم السياسية، طرابلس، 2001م، ص89.

4- جمال حمدان: الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافيا السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 1973م، ص87، 90.

5- سعيد صفي الدين الطيب: دراسة في جغرافية ليبيا السياحية، منشورات المكتبة الوظيفية للبحث العلمي والتطوير، ليبيا، 2005م، ص91.

6- كمال المذوقي: تطور العلاقات السوفيتية التركية، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، عدد 24 أبريل، 1970م، ص177، 166.

7– Russia and Africa: U. ss. R. Academy of Sciences Africa institute. Moscow. 1966. P22.

8- مصطفى على عبد الله بعيو: المختار في مراجع ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975م، ص88.

9- اتيليو موري: الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مصطلح القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، ترجمة: خليفة التيلسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، طرابلس، 1984م، ص47.

10- فؤاد المرسي: العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956م، الدار العربية للكتاب، طنطا، 1975م، ص68.

11– Harris. Lillian Craig: Libya Oldham's Revolution and Modern State London. 1986. P8.

12- سالم حسين البرناوي: السياسة الخارجية الليبية، دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل 1977-1997م، منشورات مركز بحوث العلوم الاقتصادية، ليبيا، 2000م، ص196.

13- سيعد سفي الدين الطيب: دراسات في جغرافية ليبيا السياسية، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، 2005م، ص93.

14- إبراهيم أبو خزام: العرب وتوازن القوى في الواحد والعشرون، مكتبة طرابلس العالمية، ليبيا، 1996م، ص182.

15- ناز زي إبراهيم: ليبيا والمغرب من (1945-1957) من الحرب العالمية الثالثة حتى قبول ليبيا مشروع ابزنهاور 1957م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية النبات، قسم التاريخ، جامعة عين شمس، 1981م، ص133.

16- كولن باول: الخرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980م، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995م، ص9.

17- فؤاد المرسي: العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956م، طنطا، 1975م، ص68.

18- فؤاد المرسي: العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956م، طنطا، 1975م، ص69.

19- كولن باول، مرجع سابق، ص9، 10.

20- هنري أنيس ميخائيل: العلاقات الإنجليزية الليبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ص160، 161.

21- كولن باول، مرجع سابق، ص10.

22- مفتاح السيد الشريف: ليبيا نشأة الأحزاب ونضالاتها، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م، ص33.

23– Grove Haines: The Problem of Italian Colonies Middle East Journal. 1974. P22.

24- هنري ميخائيل: مرجع سابق، ص168.

25– Hisham. M. Sabki: The United Nations and the Pacific Settlent of Qisutte: A Gonatan Knight of Libya Beirut. 1970. P73.

26- هنري ميخائيل: مرجع سابق، ص162.

27- السيد عوض عثمان: العلاقات الليبية الأمريكية (1940-1992) مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر، القاهرة، 1994م، ص40.

28- مجدي رشاد عبد الغني: العلاقات المصرية الليبية 1945-1969م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م، ص49.

29- هنري ميخائيل: مرجع سابق، ص168- 169.

30- نيقولا زيادة: ليبيا سنة 1948م، الجامعة الأمريكية، بيروت.

31- هنري ميخائيل: مرجع سابق، ص168.

32– United Nations: Year Book. 1948-1949. Ney York. 1950. Pp257-258..

33- علي إبراهيم عبده: مصر وأفريقيا في العصر الحديث، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص161.

34- نيقولا زيادة، مرجع سابق، ص44.

35- مجيد خدوري: ليبيا دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1996م، ص144.

36- مجيد خدوري، المرجع السابق، ص144-145.

37- سامي حكيم: استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الجديد، بيروت، 1965م، ص75-76.

38- تي ا ف، كاندول: الملك إدريس عاهل ليبيا، ترجمة: محمد بن غلبون، لندن، 1988م، ص23.

39- مجموعة مقترحات الاتحاد السوفيتي وأوكرانيا وبيلورسيا المطروحة هيئة الأمم في سنوات من 1946-1950، ترجمة دار التقدم، موسكو، 1952م، ص33-34.

40- سامي حكيم، مرجع سابق، ص79.

41- سامي حكيم، مرجع سابق، ص97.

42- مجيد خدوري، مرجع سابق، ص158.

43- هنري ميخائيل: مرجع سابق، ص218.

44- ن. ا. بروسين: مرجع سابق، ص245.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

ـ المراجع العربية:

1- إبراهيم أبو خزام: العرب وتوازن القوى في الواحد والعشرون، مكتبة طرابلس العالمية، ليبيا، 1996م.

2- أحمد محمد القلال: سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة، منشورات جامعة قاريونس، 2003م.

3- اتيليو موري: الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا منذ مصطلح القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي، ترجمة: خليفة التيلسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، طرابلس، 1984م.

4- السيد عوض عثمان: العلاقات الليبية الأمريكية (1940-1992) مركز الحضارة العربية للأعلام والنشر، القاهرة، 1994م.

5- جمال حمدان: الجمهورية العربية الليبية، دراسة في الجغرافيا السياسية، عالم الكتاب، القاهرة، 1973م.

6- جون رايت: تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، دار الفرجاني، طرابلس ليبين 1972م.

7- سالم حسين البرناوي: السياسة الخارجية الليبية، دراسة نظرية تطبيقية في المفاهيم والأهداف والعوامل 1977-1997م، منشورات مركز بحوث العلوم الاقتصادية، ليبيا، 2000م.

8- سامي حكيم: استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، دار الجديد، بيروت، 1965م.

9- سعيد صفي الدين الطيب: دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، منشورات المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، 2005م.

10- سعيد صفي الدين الطيب: دراسة في جغرافية ليبيا السياحية، منشورات المكتبة الوظيفية للبحث العلمي والتطوير، ليبيا، 2005م.

11- عبد الوهاب محمد علي: تأثير العامل الجغرافي في السياسية الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، عالم العلوم السياسية، طرابلس، 2001م.

12- علي إبراهيم عبده: مصر وأفريقيا في العصر الحديث، دار الفكر، القاهرة، د.ت.

13- فؤاد المرسي: العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1980م، طنطا، 1970م

14- فؤاد المرسي: العلاقات المصرية السوفيتية 1943-1956م، الدار العربية للكتاب، طنطا، 1975م

15- كولن باول: الخرب الباردة حتى الوفاق 1945-1980م، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1995م.

16- مجيد خدوري: ليبيا دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، 1996م.

17- مجدي رشاد عبد الغني: العلاقات المصرية الليبية 1945-1969م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م.

18- مجموعة مقترحات الاتحاد السوفيتي وأوكرانيا وبيلورسيا المطروحة هيئة الأمم في سنوات من 1946-1950، ترجمة دار التقدم، موسكو، 1952م

19- محمد المبروك المهدوي: جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م.

20- مصطفى على عبد الله بعيو: المختار في مراجع ليبيا، الدار العربية للكتاب، تونس، 1975م.

21- نيقولا زيادة: ليبيا سنة 1948م، الجامعة الأمريكية، بيروت.

- المراجع الأجنبية:

1– Grove Haines: The Problem of Italian Colonies Middle East Journal. 1974.

2– Harris. Lillian Craig: Libya Oldham's Revolution and Modern State London. 1986.

3– Hisham. M. Sabki: The United Nations and the Pacific Settlent of Qisutte: A Gonatan Knight of Libya Beirut. 1970.

4– Russia and Africa: U. ss. R. Academy of Sciences Africa institute. Moscow. 1966.

5– Shembesh. Ali: The Analysis of Libya Foreign Policy 1962-1973. H. D. Thesis Virginia. U. S. A 1975.